يوم بدر وتمحيص الذي أراد الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة. ثم غزوة حمراء الأسد وهي صبيحة يوم الأحد لست عشرة مضت من شوال عند ابن إسحاق وحمراء الأسد على ثمانية أميال من المدينة فأقام بها الاثنين والثلاثاء والأربعاء ثم رجع إلى المدينة وإنما كان خروجه مرهبا للعدو وليظنوا به قوة وأن الذي أصابهم لم يوهنهم عن عدوهم ولما بلغ أبا سفيان وكفار قريش خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرهم خروجه فتمادوا إلى مكة وقد كانوا أرادوا الرجوع إلى المدينة. ثم غزوة بني النضير وهي عند ابن إسحاق في شهر ربيع الأول على رأس خمسة أشهر من وقعة أحد. وقال البخاري قال الزهري عن عروة كانت على رأس ستة وثلاثين شهرا فحاصر النبي صلى الله عليه وسلم بالناس حتى نزل بهم فحاصرهم ست ليال وقذف الله في قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجليهم ويكف عن دمائهم على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا الحلقة يعني السلاح فاحتملوا من أموالهم ما استقلت به الإبل فخرجوا إلى خيبر ومنهم من سار إلى الشام وخلوا الأموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بني النضير نزلت سورة الحشر. ثم غزوة ذات الرقاع وسميت بذلك قيل لأنهم رقعوا فيها راياتهم ويقال ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع. وفي الصحيح عن أبي موسى رضي الله عنه قال نقبت أقدامنا وكنا نلف على أرجلنا الخرق فسميت ذات الرقاع. قال ابن إسحاق ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بني النضير شهر ربيع وقال بعضهم الأول شهر ربيع ثم غزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان فلقي بها جمعا من غطفان ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف ثم انصرف بالناس. ثم غزوة بدر الصغرى قال ابن إسحاق ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة ذات الرقاع أقام بها بقية جمادى الأولى إلى آخر رجب ثم خرج في شعبان إلى بدر لميعاد أبي سفيان حتى نزله وخرج أبو سفيان في أهل مكة ثم بدا له في الرجوع فرجع بالناس فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف إلى المدينة وكان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في ألف وخمسمائة من أصحابه على ما رواه الحاكم في الإكليل عن الواقدي. ثم غزوة دومة الجندل قال ابن سعد قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بدومة الجندل جمعا كثيرا وأنهم يظلمون من مر بهم وأنهم يريدون أن يدنوا من المدينة ودومة الجندل طرف من أفواه الشام وبينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة خمس عشرة أو ست عشرة ليلة وضبط النووي في تهذيب الأسماء دالها وابن عساكر في تاريخ

عن

١٢٥

عن الواقدي أنها من دمشق على عشر مراحل ومن الكوفة على عشر مراحل وهي مدينة عليها سور ولها حصن عادي مشهور في العرب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف من المسلمين وكان يسير الليل ويكمن النهار وجاء الخبر أهلها فتفرقوا فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يلق بها أحدا فهجم على ماشيتهم ورعائهم فأصاب من أصاب وهرب من هرب فأقام بها أياما وبث السرايا وفرقها فرجعت ولم تصب منهم أحدا ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشر ليال بقين من ربيع الآخر. ثم غزوة الخندق وهي غزوة الأحزاب قال ابن إسحاق ثم كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس خرجت قريش وقائدها أبو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن في بني فزارة والحارث بن عوف المري في بني مرة ومسعر بن رخيلة فيمن تابعه من أشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أجمعوا له من الأمر ضرب على المدينة الخندق. وقال ابن سعد تجمعت قريش وجمعوا أحابيشهم ومن تبعهم من العرب وكانوا أربعة آلاف وعقدوا اللواء في دار الندوة وحمله عثمان بن أبي طلحة وقادوا معهم ثلاثمائة فرس وكانوا يقودهم أبو سفيان ووافقهم بنو سليم وكانوا سبعمائة وبنو فزارة وهم ألف وكان جميع القوم الذين وافوا الخندق عشرة آلاف وهم الأحزاب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب الناس وعسكر بهم إلى سفح سلع وكان المسلمون يومئذ ثلاثة آلاف ثم خندق على المدينة وكمل في ستة أيام وقيل في بضع عشرة ليلة وقيل في أربع وعشرين. قال ابن إسحاق ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال وغطفان ومن تبعهم إلى جانب أحد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع في ثلاثة آلاف فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام عليه المشركون بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب إلا الرمي بالنبل والحصار وبارز علي بن أبي طالب عمرو بن عبد ود فقتله. قال ابن إسحاق وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيما وصف الله من الخوف والشدة لتظاهر عدوهم وإتيانهم إياهم من فوقهم ومن أسفل منهم ثم إن نعيم بن مسعود الأشجعي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني قد أسلمت وإن قومي لم يعلموا بإسلامي فمرني بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فإن الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بني قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية فقال يا بني قريظة قد عرفتم ودي إياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال لهم إن قريشا وغطفان ليسوا كأنتم البلد بلدكم فيه أموالكم ونساؤكم لا تقدرون أن

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)